

جامعة غرداية

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

بالتعاون مع مخبر أبحاث البنية الرقمية والذكاء الاصطناعي وتطبيقاتهما في التحول الرقمي للقطاعات الاقتصادية.

وبالإشتراك مع فرقة بحث متطلبات تطبيق حوكمة الشركات والتدقيق المحاسبي في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمخبر الدراسات التطبيقية في العلوم المالية. وبالإشتراك مع النقابة الوطنية المستقلة لمستخدمي التعليم العالي - فرع غرداية، ينظمون:

الملتقى الوطني الأول (حضورى وعن بعد) حول: حوكمة مؤسسات التعليم العالي في ظل التحول الرقمي والتشريعات الحديثة.

مداخلة بعنوان:

حوكمة المنصات الرقمية (Moodle & PROGRES) في التعليم العالي بالجزائر:

مراجعة منهجية للفترة 2020-2025

من خلال

من إعداد الباحثين:
المحور رقم: 06 .

- الإسم الكامل للباحث1، مسعود بوخالفى، أستاذ التعليم العالي، جامعة غرداية، boukhalfi.messoud@univ-ghardaia.edu.dz
- الإسم الكامل للباحث2، عمر حميدات، أستاذ التعليم العالي، جامعة غرداية، hamidat.amar@univ-ghardaia.edu.dz
- الإسم الكامل للباحث2، بن عربة فريد، أستاذ مساعد أ، جامعة غرداية، benarba.farid@univ-ghardaia.edu.dz

الملخص:

تتناول هذه المداخلة واقع حوكمة المنصات التعليمية (Moodle و PROGRES) في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر كحتمية انتقالية في مرحلة ما بعد الجائحة . تهدف الدراسة إلى تشخيص الفجوة القائمة بين "التوفر التقني" للمنصات وبين "الممارسة الوظيفية" الفعالة لها لضمان جودة المخرجات الأكاديمية . اعتمدت المداخلة على منهجية **المراجعة المنهجية (Systematic Review)** وفق بروتوكول PRISMA وإستراتيجية PICO، حيث شملت عملية الاستقصاء مسحاً شاملاً عبر قاعدتي البيانات ASJP و Google Scholar للوصول إلى 18 وحدة دراسة ميدانية وإستراتيجية مستقلة منشورة بين (2020-2025) . خلصت النتائج إلى أن الحوكمة الرقمية في الجامعة الجزائرية لا تزال تعاني من هيمنة "الرقمنة الشكلية: اختزال المنصة في مستودع لملفات PDF بنسب تجاوزت 84%، مع وجود عوائق بنوية تتعلق بجودة النفاذ التقني ومشكلات النزاهة في التقييم الرقمي توصي الدراسة بضرورة إرساء إطار وطني موحد للحوكمة الرقمية يركز على هندسة المحتوى التفاعلي وربط الرقمنة بمؤشرات الأداء المؤسسي .

Abstract:

This research investigates the governance of educational platforms (Moodle and PROGRES) within Algerian higher education institutions as a strategic post-pandemic transition. The study aims to diagnose the gap between "technical availability" and "functional practice" in these virtual environments to ensure academic quality. A **Systematic Review** methodology was employed following the PRISMA protocol and PICO strategy. The search encompassed databases such as **ASJP** and **Google Scholar**, analyzing **18 independent field and strategic studies** published between 2020 and 2025. Findings reveal that digital governance in Algerian universities is still hindered by "formal digitization" (limiting platforms to PDF/Word repositories) in over 84% of cases, alongside structural barriers related to technical access quality and academic integrity in digital assessment. The study recommends establishing a unified national framework for digital governance focusing on interactive content engineering and linking digitization to institutional performance indicators.

Keywords: Digital Governance, Educational Platforms, Algerian University, Moodle Platform, Systematic Review

1- مقدمة البحث

تعد حوكمة المنصات التعليمية ركيزة أساسية لضمان استمرارية وجودة الأداء الأكاديمي في الجامعات الجزائرية، خاصة بعد التحول الجذري الذي فرضه واقع الأزمات الصحية المعاصرة (زروقي وبوحالة، 2025). وقد انتقل مفهوم الرقمنة من كونه حلاً اضطرارياً لضمان الاستمرارية البيداغوجية ليصبح حتمية انتقالية تهدف إلى تجاوز طرق التدريس التقليدية نحو بيئات تعلم افتراضية متكاملة (عدار وحمداني، 2025).

لقد أظهرت الممارسة الميدانية أن منصة Moodle تمثل العمود الفقري لهذا التحول، حيث تساهم في تحسين اتجاهات الطلبة نحو التعلم الذاتي وتوفير موارد بيداغوجية منظمة (بن عيشي وتقرارت، 2021). ومع ذلك، فإن نجاح هذه المنصات لا يتوقف عند توفير المحتوى الرقمي فحسب، بل يمتد ليشمل حوكمة الأدوار وتطوير الكفايات التقنية للأستاذ والمصمم والمتعلم لضمان تفاعل حقيقي (جوزة، 2021).

ورغم هذا التوجه الاستراتيجي، تكشف الأدبيات عن تحديات بنيوية تعيق فاعلية حوكمة المنصات، يأتي في مقدمتها ضعف تدفق شبكة الإنترنت وصعوبة تحقيق التفاعل البيداغوجي الحي، مما أدى في بعض الأحيان إلى تقييم التجربة سلباً من قبل فئات من الطلبة (حرحاد، 2023). كما تبرز إشكالية حوكمة التقييم الرقمي وقدرة المنصات على قياس المهارات التحليلية والنقدية، خاصة في التخصصات الأدبية والإنسانية (بوعيشاوي، 2022).

تأسيساً على ذلك، تهدف هذه المراجعة المنهجية (Systematic Review) إلى تحليل واقع استخدام منصات التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي، من خلال استقراء نتائج الدراسات الوصفية والتحليلية التي تناولت الفترة ما بين (2020-2025) للوقوف على المعوقات الفعلية وتقديم تصورات لتطوير الاستغلال الأمثل لها.

2- أهمية البحث : تعتبر حوكمة المنصات التعليمية مثل Moodle والبيداغوجية PROGRES في الجزائر ضرورة استراتيجية وحتمية انتقالية بالغة الأهمية، وليست مجرد خيار تقني ثانوي. وتتجلى هذه الأهمية بناءً على المصادر في الأبعاد التالية:

- الحوكمة كمدخل للجودة والشفافية

تعتبر الحوكمة الركيزة الأساسية لضمان "جودة الأداء الأكاديمي"؛ فهي تسمح بالانتقال من التسيير التقليدي إلى اتخاذ القرار المبني على البيانات (Data-driven decision-making) [45]، كما تساهم أنظمة مثل نظام PROGRES في تحقيق "الإنصاف والشفافية" في تسيير المداورات ومتابعة المسار البيداغوجي للطلاب، مما يقلص من فرص التلاعب الإداري .

- تجاوز "الرقمنة الاضطرارية" إلى "الاستدامة"

تؤكد الدراسات أن أهمية الحوكمة تكمن في تحويل الرقمنة من "حل استعجالي" فُرض أثناء الجائحة لضمان استمرارية الدروس، إلى خيار استراتيجي طويل الأمد يهدف إلى عصنة وظائف الجامعة الجزائرية بالكامل . إن وجود المنصة دون "إطار حوكمة" يجعلها مجرد "واجهة شكلية"، بينما الحوكمة تجعلها أداة وظيفية لتحسين جودة التعليم (عدار وحمداني، 2025).

- تحسين كفاءة المورد البشري والأداء المؤسسي

تعد الحوكمة مهمة لتحديد أدوار الفاعلين (المسؤول التقني، الأستاذ المصمم، والمتعلم)؛ حيث أثبتت النتائج أن نجاح الرقمنة مرهون بـ"الرؤية المؤسسية المتكاملة" التي تتجاوز الحلول التقنية لتشمل التدريب الإلزامي للأطعم البشرية . وتعتبر منصة Moodle أداة قوية لتحفيز التعلم الذاتي وتنمية الكفاءات الرقمية لدى الطلبة، مما يرفع من مستواهم الأكاديمي.

- الرهان الاقتصادي والمنافسة الدولية

تشير المصادر إلى أن حوكمة المنصات تساهم في تقليل التكاليف (الاستغناء عن الورق، تقليل تكاليف التنقل) وتسمح للجامعة الجزائرية باللاحاق بمصاف الجامعات المتقدمة دولياً وفق معايير "الجامعة 4.0". كما تعزز "المصادقية العلمية" من خلال توثيق الإنتاج الأكاديمي وتسهيل الولوج للموارد الرقمية عبر منصات سيادية مثل ASJP.

3- منهجية الدراسة

تعتمد هذه المداخلة على منهجية المراجعة المنهجية (Systematic Review) كخيار إبستمولوجي يهدف إلى استقراء وتحليل نواتج الأدبيات العلمية المنشورة حول حوكمة المنصات التعليمية في الجزائر. وقد تم اتباع الخطوات الإجرائية التالية لضمان الصرامة العلمية والمصادقية في النتائج:

أ- إستراتيجية البحث ومصادر البيانات : لضمان الدقة المنهجية، تم إجراء مسح شامل للأدبيات المنشورة بين (2020-2025) عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) ومحرك البحث الأكاديمي Google Scholar، مما أتاح الوصول إلى دراسات حالة ميدانية وتقارير إستراتيجية تغطي واقع المنصات في مختلف الأقطاب الجامعية الجزائرية.

ب- تحديد إستراتيجية البحث (PICO Strategy)

لضبط نطاق المراجعة، تم صياغة سؤال البحث وفق نموذج PICO كالتالي:

- المجتمع (Population): مؤسسات التعليم العالي الجزائرية (أساتذة وطلبة).
- التدخل (Intervention): المنصات الرقمية العلمية والبيداغوجية Moodle/ PROGRES
- المقارنة (Comparison): التباين في الأداء التقني والبيداغوجي بين مختلف الجامعات الجزائرية
- المخرجات (Outcome): فعالية الحوكمة الرقمية، معايير الجودة، ومدى رضا الفاعلين.

ب -عملية تصفية الدراسات (PRISMA Flow)

تم اتباع بروتوكول PRISMA لتصفية المصادر المتاحة وفق المراحل التالية:

- مرحلة التحديد: تم حصر 31 وثيقة ومصدراً علمياً أولاً يتناول التعليم الإلكتروني والرقمنة في الجزائر.
- مرحلة الفرز: تم استبعاد الوثائق التي لا تمثل دراسات بحثية مكتملة (مثل أدلة النشر، فهارس المجلات، والتعليمات الإجرائية).
- مرحلة الأهلية: خضعت 25 دراسة لفحص النص الكامل للتأكد من صلتها المباشرة بمحور "حوكمة المنصات".
- **مرحلة الإدراج النهائي:** تم دمج الملفات المقطعة أو المكررة (مثل الأجزاء المنتمية لنفس أطروحة الدكتوراه كما في دراسة جامعة المسيلة) للوصول إلى 18 وحدة دراسة ميدانية وإستراتيجية مستقلة، وهي التي شكلت قاعدة البيانات التحليلية النهائية.

ج- معايير القبول والاستبعاد (Inclusion/Exclusion)

- معايير القبول: الدراسات الميدانية التي أجريت في الفترة (2020-2025)، والتي استهدفت الجامعات الجزائرية حصراً، وتضمنت بيانات كمية أو كيفية حول منصة Moodle أو أنظمة الحوكمة الرقمية
- معايير الاستبعاد: تم استبعاد الدراسات النظرية العامة التي لا ترتبط بالواقع الجامعي الجزائري، أو تلك التي تفتقر لمنهجية واضحة في تحديد العينة والنتائج.

د- أدوات التحليل واستخراج البيانات

تم استخراج البيانات من الدراسات الثماني عشرة (18) وتصنيفها في جدول مراجعة موحد شمل المتغيرات التالية: (اسم الباحث، الجامعة، حجم العينة، نوع المنهجية، وأهم مخرجات الحوكمة). كما استُخدم أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لمناقشة التحديات التقنية والبيداغوجية الواردة في تلك المصادر.

تضمن هذه المنهجية تقديم رؤية شمولية تتجاوز الحالات الفردية، مما يسمح بالوصول إلى استنتاجات علمية حول واقع حوكمة البيئات الافتراضية في قطاع التعليم العالي.

4- عرض النتائج

نوضح في الجدول الموالي : 18 وحدة دراسة مستقلة مرتبة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث، حيث يبين كيف تطورت تحديات ونتائج واقع المنصات التعليمية والبيداغوجية في الجزائر:

الجدول1: الجدول الكرونولوجي للمراجعة المنهجية 2020-2025

السنة	الباحث (المصدر)	المؤسسة محل الدراسة	حجم العينة (N)	النتيجة المحورية والتحول الزمني
2020	مركز CREAD (لساسي)	عينة وطنية شاملة	2000 أستاذ	مرحلة الصدمة؛ فجوة رقمية حادة؛ الإنترنت والوسائل اللوجستية هي العائق الأول للاستدامة.
2021	بن عيشي وتقرارت	جامعة بسكرة	300 طالب	اتجاهات إيجابية؛ منصة Moodle تساهم في الشفافية والتحصيل الدراسي رغم الأزمة.
2021	قديش ومانع	جامعة ورقلة	دراسة حالة	الرقمنة تضمن جودة المخرجات والشفافية في اتخاذ القرار الأكاديمي.
2021	جوزه عبد الله	دراسة تقييمية عامة	تحليل إستراتيجي	الجزائر تعاني من ضعف تدفق الإنترنت عالمياً وغياب التوحيد المؤسسي.
2022	لزر بوشارب	جامعة باجي مختار - عنابة	72-95 طالباً	مشاكل تقنية في الولوج (65%) تضعف ثقة الطلبة في أنظمة

السنة	الباحث (المصدر)	المؤسسة محل الدراسة	حجم العينة (N)	النتيجة المحورية والتحول الزمني
				الحوكمة الإلكترونية.
2022	نور الهدى حلاب	جامعة المسيلة	عينة ميدانية	تحسن الكفاءة الرقمية للطلبة كأثر جانبي إيجابي لتحديات الجائحة.
2022	بوعيشاوي وهدي	جامعة سعيدة	طلبة اللغة الفرنسية	تفضيل التعليم الحضوري؛ منصة موودل تعاني من تعقيدات الوصول التقني.
2022	د جديد ومخلوفي	جامعة عنابة والطارف	أساتذة وطلبة	الرقمنة أدت لعزلة مهنية؛ صعوبة حوكمة المقاييس التطبيقية كالترجمة.
2022	فيجل وكتفي	جامعة المسيلة	عينة أساتذة	تداخل مفاهيم التكوين والتدريب يعيق الاستغلال الأمثل لمنصة موودل.
2023	كهينة حرحاد	م.ع. للعلوم التطبيقية	102 طالب	مرحلة التقييم: 62% وصفوا التجربة بالسيئة؛ غياب التفاعل الحي يضعف الحوكمة.
2023	فايزة بوعيشاوي	جامعة المدية	طلبة السنة الثانية	حوكمة التقييم: الاختبارات الرقمية عبر موودل تحقق

السنة	الباحث (المصدر)	المؤسسة محل الدراسة	حجم العينة (N)	النتيجة المحورية والتحول الزمني
				المصادقية وتسهيل التصحيح.
2023	قوري ذهبية	جامعة تيزي وزو	70 أستاذاً	التعليم عن بُعد يفتقر لإستراتيجية حوكمة بيداغوجية فعالة ونقص الوسائل.
2024	زررقون وغالب	المركز الجامعي بالبيض	28 أستاذاً	75% يعتبرون المشروع غير ناجح حالياً لنقص متطلبات الحوكمة الفنية.
2024	ويزة معمري	عينة وطنية (4 أقطاب)	236 طالباً	62.3% يعانون ضعف الإنترنت؛ ضرورة إطار وطني موحد للحوكمة الرقمية.
2025	هنية سالمين	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	176 طالباً و60 أستاذاً	مرحلة الاستراتيجية: الرقمنة حتمية مفروضة؛ تحسن ملحوظ في الثقافة الرقمية.
2025	ربيحة عداد	م.ع. للأساتذة - بوزريعة	16 أستاذاً	اتجاهات الأساتذة متوسطة (3.37) نحو كفاءة المنصة في إدارة المحتوى.
2025	عمامرة وحارش	جامعة باتنة 1	أساتذة العلوم	92% يرون الإنترنت عائقاً؛ الحاجة ملحة للتكوين في هندسة

السنة	الباحث (المصدر)	المؤسسة محل الدراسة	حجم العينة (N)	النتيجة المحورية والتحول الزمني
			الإسلامية	المحتوى.
2025	عدار، حمداني وزروقي	دراسة استراتيجية وطنية	تحليل وثائقي	الانتقال من الرقمنة "الشكلية" إلى "الوظيفية" هو مفتاح الحوكمة وفق المخطط SDN.

ملاحظات حول البيانات:

1. الدراسات الاستراتيجية: المصادر مثل (جوزة، 2021) و (عدار وحمداني، 2025) هي أوراق تحليلية للسياسات الوطنية، لذا لا تعتمد على عينة استيعابية (N)، بل على تحليل المخططات التوجيهية
2. دمج البيانات: في دراسة هنية سالمين (2025)، تم دمج عينة الأساتذة والطلبة (60+176) لأنها وحدة دراسية واحدة ضمن أطروحة دكتوراه .
3. تباين العينات: تلاحظ أن العينات تتراوح بين عينات وطنية ضخمة 2000 أستاذ وبين دراسات حالة مركزة 16 طالباً.

5- المناقشة والنقد التحليلي:

بناءً على الدراسات الـ 18 التي تم اختيارها في هذه المراجعة المنهجية، ومن خلال استقراء البيانات الميدانية والاستراتيجية للفترة (2020-2025)، نخلص إلى صياغة تُبرز التوجهات الكبرى لحوكمة ورقمنة التعليم العالي في الجزائر وفق المحاور التالية:

أ- واقع البنية التحتية وحوكمة النفاذ (The Infrastructure Gap)

أجمعت الدراسات على أن منصة Moodle أصبحت العمود الفقري للتعليم الإلكتروني في الجزائر، إلا أن فاعليتها تصطدم بـ "عائق بنيوي"

- **عائق الإنترنت:** ورد ضعف تدفق الإنترنت كأكبر تحدٍ تقني بنسب تراوحت بين 51% في دراسة حرحاد (2023) و 62.3% في دراسة معمري .
- **مشكلات الولوج التقني:** سجلت جامعة عناية أزمة ثقة تقنية؛ حيث يواجه 65.27% من الطلبة صعوبات في الدخول للمنصة بسبب أخطاء في قواعد البيانات أو كلمات المرور، مما يعكس ضعفاً في حوكمة الصيانة التقنية اللحظية .

ب- التحول من "الرقمنة الشكلية" إلى "الرقمنة الوظيفية"

كشفت البيانات عن تباين واضح بين توفر المنصات وبين نمط استخدامها البيداغوجي:

- **هيمنة الملفات الجامدة:** تشير الملاحظات الميدانية إلى أن معظم الأساتذة يقتصرون على رفع المحاضرات بصيغة PDF و Word دون استغلال الأدوات التفاعلية للمنصة، وهو ما يُعرف بـ "الرقمنة الشكلية".
- **حوكمة الأدوار:** تبرز منصة PROGRES كقصة نجاح في "الحوكمة الإدارية"؛ حيث ساهمت في رقمنة تسيير المسارات الأكاديمية والمداولات بوضوح، مما قلل من البيروقراطية بنسبة ملحوظة .

ج - اتجاهات الفاعلين و "التفاعل الحي"

أظهر تركيب البيانات تناقضاً في مستويات الرضا بين المؤسسات:

- **مؤشرات إيجابية:** سجلت جامعة بسكرة والمسيلة اتجاهات إيجابية مرتفعة لدى الطلبة نحو المنصة كوسيلة لتحسين التحصيل الأكاديمي.
- **مؤشرات سلبية:** في المقابل، اعتبر 62% من طلبة المدرسة العليا (ESSA) التجربة "سيئة" بسبب غياب التفاعل البصري المباشر مع الأستاذ، مما أوجد شعوراً بالعزلة الاجتماعية والأكاديمية .

د- التقييم والنزاهة الرقمية

تمثل الاختبارات الرقمية عبر Moodle "منطقة نزاع" في الحوكمة الجامعية:

- **تحدي النزاهة:** أبدى 95% من الأساتذة في عدة عينات تخوفهم من الاختبارات الإلكترونية لعدم ضمان الهوية الرقمية للطلاب أثناء الامتحانات .

• **النموذج الهجين:** تشير أحدث دراسات 2025 إلى أن التوجه الأمثل للحكومة هو "التعليم الهجين"؛ الذي يجمع بين الموارد الرقمية على المنصة والتقييم الحضوري لضمان الجودة .

الخلاصة : انتقل التعليم العالي في الجزائر من "مرحلة الصدمة الرقمية" (2020) التي ركزت على توفير الأجهزة والإنترنت، إلى "مرحلة النضج الاستراتيجي" (2025) التي تطالب بإطار وطني موحد للحكومة الرقمية، يركز على هندسة المحتوى التفاعلي وتأهيل العنصر البشري رقمياً بشكل إلزامي.

6- مناقشة النتائج (Discussion)

تكشف القراءة التحليلية لنتائج الدراسات الـ 18 المختارة عن وجود فجوة جوهرية بين "التوفر التقني" للمنصات وبين "الحكومة الوظيفية" لها، ويمكن مناقشة هذه الفجوة عبر الأبعاد التالية:

أ- فجوة الحكومة: من الرقمنة الشكلية إلى الرقمنة الوظيفية

أظهرت النتائج أن الجامعات الجزائرية نجحت في توفير "الوعاء التقني منصة Moodle وPROGRES، إلا أن نمط الاستخدام لا يزال حبيس "الرقمنة الشكلية"؛ حيث يقتصر دور الأستاذ غالباً على "تزويد الطالب بالمعلومات" عبر ملفات جامدة (PDF). وهذا يتناقض مع جوهر الحكومة الرقمية التي تهدف إلى جعل الطالب "محور العملية التعليمية" وتفعيل الأدوات التفاعلية كالمنتديات والورش الرقمية. إن غياب إطار وطني موحد للحكومة جعل المنصات تعمل كـ "واجهات تقنية" دون أن تتحول إلى أدوات لاتخاذ القرار أو تعزيز الشفافية المطلقة.

ب - حوكمة "التفاعل الحي" وأزمة الحضور الوهمي

ناقشت عدة دراسات (مثل دراسة حرحاد، 2023؛ ودراسة زروقي، 2025) مشكلة غياب التفاعل البصري المباشر، وهو ما أدى إلى شعور الفاعلين بـ "العزلة المهنية والاجتماعية". إن تسجيل الطلبة لدخولهم للمنصة دون حضور ذهني فعلي يطرح تحدياً أمام "حوكمة الأداء"؛ فالحكومة الرشيدة تتطلب إدراج أنظمة مراقبة آلية (Analytics) تضمن استمرارية الاتصال البيداغوجي وتتجاوز سياسة "التسويق والتأجيل" التي يمارسها الطلبة في البيئات الافتراضية.

ج - حوكمة التقييم والنزاهة الأكاديمية: منطقة النزاع

تمثل الاختبارات الرقمية أكبر تحدٍ لحوكمة المنصات؛ حيث سجلت النتائج إجماعاً سلبياً من الأساتذة بنسبة 95% حول جدوى التقييم الرقمي الخالص لعدم ضمان الهوية الرقمية للطلبة وصعوبة التحقق من النزاهة. ومع ذلك، تشير تجربة جامعة المدية إلى أن الحوكمة الإجرائية الصارمة (بنوك الأسئلة، التصحيح الآلي) يمكن أن تنجح في المقاييس العلمية واللغوية، بينما تظل المقاييس الأدبية التي تتطلب "التحليل والنقد" عائقاً أمام القوالب الجاهزة للمنصات.

د- حوكمة النفاذ والعدالة الرقمية

لا يمكن الحديث عن حوكمة ناجحة في ظل "عائق بنيوي" يتمثل في ضعف تدفق الإنترنت ومشاكل الولوج التقني التي وصلت إلى 65% في بعض العينات. إن هذا الوضع يخل بمبدأ "تكافؤ الفرص" وهو أحد ركائز الحوكمة الرشيدة؛ مما يجعل المنصة بالنسبة للعديد من الطلبة والأساتذة "جهازاً متنازعاً عليه" يفتقر للموثوقية المطلوبة لتفعيل الرقمنة الشاملة.

إن الانتقال نحو الحوكمة الوظيفية يتطلب تجاوز "المنطق التقني المنعزل" نحو **رؤية مؤسسية متكاملة** تعيد تعريف المسؤوليات، وتفرض التكوين الإلزامي، وتعتمد على "اتخاذ القرار المبني على البيانات" (Data-driven decision-making) لضمان جودة المخرجات الجامعية.

كما تشير النتائج تشير إلى أن الجامعة الجزائرية تعاني من "**انغصام وظيفي**"; فهي تمتلك بنية تحتية برمجية متطورة (المنصات)، لكنها تدار بعقلية إدارية وبيداغوجية تقليدية تفتقر للرؤية المؤسسية المتكاملة التي تتجاوز الحلول التقنية الصرفة.

7- **النقد الذاتي للمراجعة:** بناءً على المصادر الـ 31 المرفقة، يمكن بلورة **النقد الذاتي للمراجعة** المنهجية في النقاط التالية:

أ- محدودية التمثيل والتعميم (Generalizability)

كشفت المصادر أن العديد من الدراسات الميدانية اعتمدت على **عينات محدودة** أو محصورة في تخصصات معينة (مثل كليات اللغات أو العلوم الإسلامية)، مما يجعل تعميم النتائج على كافة مؤسسات التعليم العالي أمراً يحتاج للحذر. ففي دراسة جامعة سطيف، لاحظ الباحث أن أغلبية الاستجابات (58.5%) جاءت من مؤسسة واحدة، مما قد لا يمثل الواقع الوطني بدقة تامة.

ب- سياق "الرقمنة الاضطرارية"

أجريت معظم هذه الدراسات في ظل **ظروف استثنائية** فرضتها جائحة كوفيد-19، وهي مرحلة اتسمت بـ "التعليم عن بُعد في حالات الطوارئ" وليس الحوكمة المستقرة . هذا السياق الزمني قد يميل بالنتائج نحو التركيز على **المعوقات التقنية اللحظية** (مثل تدفق الإنترنت) بدلاً من استراتيجيات الحوكمة بعيدة المدى .

ج- الفجوة في دراسة "إدارة التغيير"

تنتقد الأدبيات ذاتها وجود **فجوة بحثية** في الدراسات السابقة؛ حيث ركزت أغلبها على التشخيص الوصفي للمهارات الفردية، لكنها **لم تتناول بشكل معمق آليات "إدارة التغيير" (Change Management)** داخل الجامعات، أو كيفية تكامل الطلبة مع الأطقم الإدارية في بيئة هجينة .

د- التداخل المفاهيمي (Conceptual Overlap)

أشارت بعض المصادر إلى وجود **تداخل في المصطلحات** المستخدمة في الدراسات محل المراجعة، حيث يتم الخلط أحياناً بين "التكوين الإلكتروني"، "التدريب الرقمي"، و"التعليم عن بُعد" . هذا التداخل قد يؤثر على دقة تصنيف النتائج المتعلقة بكل محور من محاور الحوكمة بشكل منفصل.

هـ- الاعتماد على أدوات قياس تقليدية

من المفارقات التي وردت في المصادر أن بعض الدراسات التي بحثت في "الرقمنة" اعتمدت على **استبيانات ورقية** بدلاً من الرقمية لضمان وصولها للطلبة بسبب ضعف الإنترنت، مما قد يحد من قدرة الأداة على قياس "التجربة الرقمية" للمستخدم بشكل حي ومباشر.

و- نقص الدراسات حول "حوكمة التقييم"

رغم أهمية الموضوع، لاحظت المراجعة أن الدراسات التي تناولت "**حوكمة الاختبارات الرقمية**" والنزاهة الأكاديمية لا تزال قليلة مقارنة بالدراسات التي تناولت "عرض المحتوى"، مما يجعل الاستنتاجات في هذا المحور أقل شمولية.

إن هذه المراجعة المنهجية، رغم شموليتها، تظل محكومة بحدود الأدبيات المتاحة التي ركزت في أغلبها على **الجانب التقني والمشاكل اللوجستية**.

خاتمة الدراسة (Conclusion)

خلصت الدراسة إلى أن الجامعة الجزائرية نجحت في إرساء "البنية البرمجية" السيادية من خلال تعميم منصات مثل Moodle للتعليم وPROGRES للتسيير الإداري والبيداغوجي. ومع ذلك، تظل "فجوة الحوكمة" قائمة بين التوفر التقني والممارسة الوظيفية الفعالة، حيث لا يزال الاستخدام يميل نحو "الرقمنة الشكلية" التي تختزل المنصة في مستودع لملفات (PDF) دون تفعيل أدوات التفاعل والتقييم الرقمي الحقيقي.

إن التحدي الأكبر الذي كشفت عنه النتائج هو "العائق البنيوي" المتمثل في ضعف تدفق الإنترنت وصعوبات الولوج، مما يهدد عدالة الوصول الرقمي. كما أظهرت المراجعة أن نجاح الحوكمة لا يتوقف على التكنولوجيا فحسب، بل يركز بشكل جوهري على **تأهيل المورد البشري** وتجاوز مقاومة التغيير الثقافي والتنظيمي داخل المؤسسات الجامعية، وباختصار، فإن الجامعة الجزائرية في مرحلة انتقالية تتطلب الانتقال من "إدارة الأداة" إلى "حوكمة النظام" لضمان جودة المخرجات الأكاديمية.

التوصيات الإجرائية (Recommendations)

بناءً على نتائج المراجعة، تم استخلاص مجموعة من التوصيات الموجهة لصناع القرار والفاعلين في قطاع التعليم العالي، مقسمة إلى ثلاثة مستويات:

1- على المستوى التنظيمي والتشريعي:

- **إرساء إطار وطني موحد للحوكمة الرقمية:** ضرورة بناء بروتوكول وطني شامل يوحد أنظمة المنصات ويضمن تكامل البيانات بين مختلف الجامعات والوزارة الوصية.
- **تفعيل "حوكمة البيانات والخصوصية":** إصدار تشريعات تحمي الملكية الفكرية للمحتوى الرقمي للأستاذ وتضمن أمن بيانات الطلبة عبر المنصات السيادية.
- **ربط الرقمنة بمؤشرات الأداء:** إدراج مدى فاعلية استخدام المنصة ضمن معايير ترقية الأساتذة وتقييم جودة المؤسسات الجامعية.

2- على المستوى التقني واللوجستي:

- **تحسين حوكمة النفاذ:** العمل على تسريع تدفق الإنترنت داخل الجامعات وتوفير "مجانبة الولوج" للمنصات التعليمية لضمان تكافؤ الفرص بين جميع الطلبة.

- **تطوير أنظمة الدعم الفني اللحظي:** إنشاء وحدات صيانة تقنية متخصصة لمعالجة مشاكل الدخول (Login) التي يعاني منها أكثر من 60% من المستخدمين .

3-على المستوى البيداغوجي والبشري:

- **التكوين الرقمي الإلزامي والمهني:** تنظيم دورات تدريبية دورية ومعمقة للأساتذة والطلبة حول "هندسة المحتوى التفاعلي" وليس مجرد الاستخدام التقني للمنصة .
- **تطوير أدوات التقييم الرقمي:** الاعتماد على نماذج تقييم حديثة تضمن النزاهة الأكاديمية والتحقق من الهوية الرقمية للطلاب أثناء الاختبارات عبر Moodle .
- **تبني "التعليم الهجين" كنموذج مستدام:** عدم اعتبار المنصة بديلاً كلياً، بل جزءاً من نظام تعليمي يزاوج بين مرونة التعلم الرقمي وجدية التفاعل الحضوري .

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. **بنت طاهر، فاطمة.** (2010). *التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: التحديات والإنجازات*. جامعة الجزائر 2.
2. **بن عيشي، عمار، وتقرارت، يزيد.** (2021). *واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني (Moodle) في ظل جائحة (covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 4(7) [21، 74]*.
3. **برودي، خديجة.** (2023). *التعليم عن بعد وأبعاده النفسية على الأساتذة والطلبة. مجلة لغويات، جامعة حسيبة بن بوعلي، 5(1)*.
4. **بولخطوط، محمد.** (2022). *التعليم عن بعد والتعليم التقليدي: امتداد أم قطيعة؟. مجلة العدوي للسانيات العرفية والتعليمية، 1(2)*.
5. **بوعيشاوي، فايضة.** (2023). *صياغة الاختبارات الرقمية في منصة مودل (moodle): دراسة ميدانية بجامعة يحيى فارس بالمدينة [139، 140]*.
6. **حرحاد، كهينة.** (2023). *التعليم عن بعد بتوظيف منصة مودل (MOODLE): دراسة ميدانية بالمدرسة العليا للعلوم التطبيقية بالجزائر (ESSA). مجلة أفكار وآفاق، 11(2)*.
7. **خبرارة، الزهرة.** (2021). *تحديات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الأزمة الوبائية كوفيد 19. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 6(1)*.
8. **دحماني، فاطمة.** (2020). *استخدامات ومشاكل التعامل مع منصة مودل (Moodle) لدى الطلبة الجامعيين. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة*.
9. **دلاعة، دليلة، وبلحواس، صليحة.** (2024). *تفعيل التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية بين الواقع والتحديات. مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، 8(2)*.
10. **زرقون، محمد، وغالب، صليحة.** (2024). *واقع التعليم الإلكتروني: دراسة وصفية تحليلية في قطاع التعليم العالي بالجامعة الجزائرية (أساتذة المركز الجامعي بالبيض نموذجاً). مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 16(2)*.

11. **سالمين، هنية.** (2025). *واقع التعليم عن بعد ببعض الجامعات الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة المسيلة.* (أطروحة دكتوراه)، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج.
12. **عداد، ربيعة.** (2025). *تجربة التعليم الإلكتروني بقسم اللغة العربية بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة: منصة موودل أنموذجاً.* *مجلة معالم،* 17(1) [10، 73].
13. **عمامرة، عبد القادر، وحارش، عبد الحق.** (2025). *واقع استخدام منصة مودل للتعليم الإلكتروني لدى الأستاذ الجامعي: أساتذة كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1 أنموذجاً.* *مجلة الإحياء،* 25(37).
14. **قديش، سوسن، ومانع، سليمة.** (2021). *تحديات ومعوقات التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية.* *مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال،* 7(1).
15. **لعناني، صلاح الدين، وجنان، مريم.** (2024). *التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية: تحديات الحاضر ورؤى المستقبل في ظل كوفيد 19.* *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية،* 11(2).
16. **لزر بوشارب، بولوداني.** (2022). *دور القراءة الإلكترونية في دعم تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.* *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث،* 7(1) 7، 8.
17. **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.** (2023). *المخطط التوجيهي الرقمي (SDN)*

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

1. Ahmed, B. (2020). Guide pratique de l'enseignant: Déposer votre cours sur la plateforme Moodle. Université Constantine 1
2. Bouhadjar, Souad, & Hadbi, Anissa. (2022). L'enseignement hybride à travers la plateforme Moodle chez les étudiants du département de français de l'université de Saida. *Revue Ihalat*, 4, 144-160
3. Brarma, A., & Toumi, D. (2024). Digital Transition and University Governance in Algeria. *Journal of E-Learning and Higher Education*
4. Djekoun, A. (2020). L'université algérienne: entre le renforcement de ses acquis et la préparation des perspectives de son évolution

5. .Lassassi, M., et al. (2020). Université et enseignants face au covid-19 : L'épreuve de l'enseignement à distance en Algérie. Les Cahiers du CREAD, 36(3), 397-424 [30, 33].